Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

٢ ــ ١ ــ الفصـــل الأول

الانسـان والمجتمـع

إن اليوطوبيات التقليدية، وكذلك «الرحلات الفلسفية» قد جعلت دائماً، من انسانية مثالية، وصفاً سكونياً: ولقد توصلت إلى حالة (كيف؟ لا نعرف) تفوق بشكل واضح تلك التي يعيش فيها البشر، ولكن لم يوضّح في أية لحظة، ولم يفترض، أن هؤلاء البشر تمكنوا أو ذهبوا ليلتحقوا بهذه الزمرة من روّاد البشرية الجديدة. فبلاد «هويهنمس» التي وصفها سويفت لم تذكر على أنها ستكون يوماً بلدنا، على الأقل وفقاً لتطوّر داخلي متوقع كما في جمهورية الفلاسفة لأفلاطون.

إن كلمة التطوّر هذه هي التي تعطينا، بدون شك، حلّ المشكلة ما دامت المجتمعات قد بدت جامدة، فإن أدب الأفكار لم يتصوّر أبداً إلا مجتمعاً آخر، وليس الانتقال من نوع من المجتمع إلى آخر؛ وبتعبير آخر